جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

التناسب البياني بين أسماء النبي محمد-ﷺوآله- في القرآن الكريم(رؤية معرفية)

زينب جاسم محمد
جامعة القادسية / كلية الآداب

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2018/7/13
تاريخ التعديل : 2018/8/7
قبول النشر: 2018 /10/10
متوفر على النت:2018/10/14

الكلمات المفتاحية :
التناسب البياني
اسماء النبي محمد
رؤية معرفية

الملخص

وردت أسماء للرسول وكانت خمس منها اسم سورة (المزمل ، المدثر ، يس ، طه ، محمد) فكان لكلّ واحد من أسماء السور هذه له إشراقة على السورة كلها تنسجم مع خطاب الله تعالى له بهذا الاسم وتنسجم مع مضمون السورة من ناحية وترتيب نزول السورة وسبب نزولها من ناحية أخرى ، أما تسميته بـ (عبد الله) في سورة الجن ذلك يبين شمولية نبوته - ﷺوآله - وان الله تعالى اصطفاه لتشمل نبوته الكون بكل كينونته من الانس والجن ، ثم تسميته بـ (أحمد) ذلك لبيان منزلته العظيمة عند الله وان الله تعالى جعل مجيئه بشارة للعالمين لما يتضمنه هذا المجيء من الرحمة للعالمين.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2018

المقدمة

مدخل

وردت أسماء النبي محمد - ﷺوآله - في القرآن الكريم بشكل واضح منها ما كانت أسماء للسور و أول آية من السورة نفسها، وم نها ما جاء في سياق الآيات الكريمة ، وقد استأثرت في هذه الدراسة الأسماء التي وردت في قوله - ﷺوآله - " لقد سماني الله في القرآن بسبعة أسماء : محمد واحمد وطه ويس والمزمل والمدثر وعبد الله " [1] للوقوف على توقيفية هذه الأسماء ومضامينها الإنسانية والأخلاقية ، والمعرفية ، فلكل واحد من هذه الأسماء عمق دلالي ومعرفي يتعلق به من ناحية ، ويرتبط بهذه الأسماء جميعاً من ناحية أخرى ،وقد تعرضت لكل اسم واشتقاقه، وعمقه التاريخي في حياة اللغة ، ومناسبة الاسم للسياق الذي ورد فيه ، وعلاقة كل واحد من هذه الأسماء السبع بالآخر ، ثم علاقة هذه الأسماء بالنبوة المحمدية وتوجيه الخطاب للرسول الكريم بهذه الأسماء وما شكلته من معجزة تحدى بها أبناء قومه وكل الأقوام الأخرى؛ إذ إن مضمونها مدرك على السليقة في المجتمع العربي آنذاك ، ويتبين من معاني هذه الأسماء أن الرسول الكريم قد واجه الكثير من المصاعب والتحديات وقد ترتب نداءه بأسماء تتناسب مع المرحلة التي يعيشها -ﷺوآله – وعلى أساس ذلك كان سبب نزول كلّ واحد من هذه الآيات ، وقد

*الناشر الرئيسي : E-mail : zainbmohamad5@gmail.com

رتبتُ هذه الأسماء وفقاً لترتيب نزولها على الرسول الكريم محمد -ﷺوآله – فكانت كالتـــالي:- المزمل – المدثر – عبد الله – يس – طه- احمد- محمد.

-المزمل

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (1) قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا (2) نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا (3) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : 1-4]

ورد في المعجمات العربية لفظ(المزمل) تحت جذر (زمل) على خمسة معان منـــها: - " التَّزمّل: التّلفّف بالثّياب، ومنه قوله جلّ وعزّ: ﴿يا أيُّها المُزَّمِّل ﴾ ، أي: المُتَزَمِّل، فأدغم التّاء في الزّاي...و قال الليث: الدابة تَزمُل في مشيتها وعدوها زِمالاً: إذا رأيتها تتحامل على يديها بَغياً ونشاطاً " [2] وجاء متضمناً معنى الكلية:" يقال: أخذتُ الشيء بأَزْمَلِهِ، أي كلِّه ويقال: عِيالاتٌ أَزْمَلَةٌ، أي كثيرة.... الزامِلَةُ: بعيرٌ يَستظهِر به الرجل، يحمل متاعه وطعامَه عليه. والمُزامَلَةُ: المعادَلةُ على البعير. "[3] وقد ورد التزمل بمعنى :" زَمَلَ يَزْمِل ويَزْمُلُ زِمَالاً عَدَا وأَسْرَعَ مُعْتَمِداً في أَحد شِقَّيْه رافعاً جنبه الآخر وكأنه يعتمد على رِجْل واحدة وليس له بذلك تَمَكُّنُ المعتمِد على رجليه جميعاً... وفي حديث السقيفة فإذا رجل مُزَمَّل بين ظَهْرانَيْهم أَي مُغَطًّى مُدَثَّر.... والزِّمْل الحِمْل وفي حديث أَبي الدرداء لَئِن فَقَدْتموني لتَفْقِدُنَّ زِمْلاً عظيماً الزِّمْل الحِمْل يريد حِمْلاً عظيماً من العلم" [4] اشتملت كلمة (زمل) في المعجم على المعاني الخمسة التالية :

- التلفف بالثياب .
- السرعة والنشاط .
- الكلية .
- الاعتماد في احد شقيه رافعاً جنبه الآخر.
- الحمل العظيم من العلم .

يتبين الترابط الدلالي بين أسماء النبي محمد - ﷺوآله - من خلال المعنى اللغوي للمفردة ؛فالمتزمل هو التلفف بالثياب وقد ورد هذا المعنى في (المدثر) وهو رداء النبوة " هو الملتف بثيابه إنما عني بذلك نبي الله-ﷺوآله-..وصفه بأنه متزمل النبوة والرسالة" [5] وما تحتاج إليه هذه المهمة من السعي والنشاط والسرعة ففي ندائه -ﷺوآله - بلفظ (المزمل) "تلطف معه و إيناس لنفسه ،وتحبب إليه حتى ليزداد نشاطا ،وهو يبلغ رسالة ربه"[6] ويتحمل معنى الكلية : أي احتواء الأمر من جميع جوانبه فالمزمل " الذي تزمل في الثياب وضمها عليه وهو في الباطن اسم له معناه : يا أيها الجامع نفسه ونفس الله عنده "[7] فانه -ﷺوآله -تحمل أعباء النبوة وملتزم باداء الرسالة الإسلامية وما تحمله بكلّ مضامينها الإنسانية ،والاجتماعية ،والسياسية والأخلاقية... ونُقل عن ابن عباس " (يا أيها المزمل) بالقران"[8] وما فيه من تشريع الهي .... ؛ فضلاً عن خطابه -ﷺوآله - بهذا اللفظ(الاسم) متضمناً هذا المعنى الوارد في المعجمات يشترك مع تسميته بـ (المدثر) بهذا المعنى ؛أما المعنى الرابع لهذا اللفظ هو الاعتماد على احد جنبيه دون الآخر فهو ما ورد معناه في تسميته بـ (طه) فإنها نزلت في النبي محمد -ﷺوآله - وهو يصلي رافعاً احد قدميه ؛ فقيل (طأ) أي لا تقف على رجل واحدة ، أو الاعتماد على جانب واحد، والمراد الأعباء التي تحملها الرسول الكريم ، لذا نجد الالوسي عند ذكر سبب نزول سورة (طه) ذكر سورة (المزمل) في بداية الكلام عنها، وهذا يعني أن بسبب النزول يتعلق بتسميته -ﷺوآله - بهذا الاسم ؛ فقد ذكر ان " قوله تعالى:﴿ يا أَيُّهَا المزمل * قُمِ الليل إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [المزمل : 1 -2] قام الليل كله حتى تورمت قدماه فجعل يرفع رجلا ويضع رجلاً فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال: { طه } الآية والأصل طأ فقلبت الهمزة هاء "[9] فهو يحمل من العلم الحمل العظيم لان " اشتقاقه من الزامل الحمل ومنه ازدمله أي احتمله ، والمعنى يأيها الذي احتمل أمراً عظيما يريد أعباء النبوة ويناسبه التكليف بعده بقيام الليل "[10] فترتيب نزول هذه السورة الثالث من السور القرآنية وهي من السور المكية وتوجيه الخطاب للنبي الكريم بهذا الاسم من

DOI:10.18018/URUK/018-11/26-38

أسمائه وما يتضمنه من دلالة وهي العلم بأمور النبوة وما تتطلبه من السرعة والنشاط لنشر المبادئ الإسلامية بين أفراد المجتمع بكافة أطيافه واختلاف عقائده ، جاء منسجماً مع بداية الدعوة الإسلامية وما تتطلبه هذه المرحلة بكل أبعادها ؛ فالدعوة "في حركتها بدءاً وهي في حالة كفاح "[11] تحتاج لهذا اللون من السرعة والنشاط الذي يتناسب مع الظروف التي مرَّ بها النبي الكريم ؛ فخطابه -ﷺوآله- بهذا الاسم يتضمن وجه من وجوه الإعجاز القرآني بما يحمله من دلالة تتناسب مع مرحلة التبليغ الإسلامي أولا ، وما يتبعه من الأمر الإلهي في نشر الدعوة الإسلامية لأنه يهدف إلى تحقيق العدالة للبشرية.

-المدثر

﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (1) قُمْ فَأَنْذِرْ (2) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ [المدثر: 1-3]

ورد لفظ (المدثر) في المعجم تحت جذر(دثر) بمعنى : "الدُّثورُ: كَثْرةُ المال، ويقال: هم أهلُ دَثرٍ ومالٌ دَبْرٌ بمعناه. "[12] وقيل: " تَدثَّر الرجلُ فرسَه، إذا وثَبَ عليه فركِبه. والدُثور: الدروس. ....ودَثَّر الطائرُ تَدْثيراً، أَصْلَحَ عُشَّه." [13] . " ورجل داثر: لا يعبأ بالزينة وصبغة النفس بالأدهان وغيرها."[14] وجاء بمعنى "الدِّثارُ الثوب الذي يُسْتَدْفَأُ به من فوق الشِّعارِ يقال تَدَثَّرَ فلانٌ بالدِّثارِ تَدَثُّراً وادَّثَرَ ادِّثاراً فهو مُدَّثِّرٌ والأَصل مُتَدَثِّر أُدغمت التاء في الدال وشدّدت وقال الفرّاء في قوله تعالى ﴿يا أَيها المُدَّثِّرُ﴾ يعني المُتَدَثِّر بثيابه إذا نام وفي الحديث كان إذا نزل عليه الوحي يقول دثِّرُوني دَثِّرُوني أَي غَطُّوني بما أَدْفَأُ به "[15] و "الدَّثْرُ بالفَتْح : قيل :هو الكَثِير من كُلّ شَيْءٍ..... ودَثَر الشَّجَرُ دثُوراً . أَوْرَقَ وتَشَعَّبَت خِضرَتُه ."[16] لو رجعنا إلى المعنى اللغوي للفظ المدثر نجد انه يتراوح بين :-

- الكثرة في كل شيء.
- ودَثَّر الطائرُ تَدْثيراً، أَصْلَحَ عُشَّه .
- ورجل داثر: لا يعبأ بالزينة وصبغة النفس بالأدهان وغيرها .
- والدِّثارُ الثوب الذي يُسْتَدْفَأُ به من فوق الشِّعارِ.
- ودَثَر الشَّجَرُ دثُوراً . أَوْرَقَ وتَشَعَّبَت خِضرَتُه.

وفقاً لهذا المعنى اللغوي للفظ (المدثر) فان دلالته المعنوية ترتبط بترتيب نزول السورة فهي من السور المكية والتي تقع في ترتيب النزول بعد سورة [المزمل] مباشرة من ناحية[17] ؛ وارتباط دلالة لفظ (المدثر) بدلالة اسما النبي(احمد ومحمد) من ناحية أخرى .

فـ (الحمد) يدل على الكثرة والمبالغة و(دثر) يدل على الكثرة في كل شيء ، والحمد واحد من الأشياء الكثيرة التي قام بها رسول الله -ﷺوآله- ، فتضمن لفظ (المدثر) دلالة الحمد هو أمرٌ معلوم عند سامعه آنذاك من ناحية ومن ناحية أخرى فانه يرتبط بالمعاني الأخرى له ؛ فمن معانيه إصلاح الطائر عشه ؛فالإصلاح هي المهمة المناطة بالرسول -ﷺوآله- لحماية المجتمع والحفاظ على وحدة الأمة فالمجتمع آنذاك يعاني ما يعانيه من الجهل والضلال وكان لابد من نشر التعاليم والقيم السماوية للخروج به إلى الهداية والإيمان .

والمدثر هو "اسم فاعل اشتق من فعل لمن قام به "[18] منقول من صفة التدثر فمعنى هذا انه - ﷺوآله- من يقوم بإصلاح الفكر الديني في المجتمع لما أصابه من الانحراف والزلل قبل نزول القران لضمان تحقيق العدل الإلهي بين كل أفراد المجتمع "انه تعالى جعله رحمة للعالمين،فكأنه قيل له : يا أيها المدثر بأثواب العلم العظيم ، والخلق الكريم ،والرحمة الكاملة (قُمْ فَأَنْذِرْ)عذاب ربك "[19] فدلالة الاسم يدركها المتلقي آنذاك وهذا ما يؤيد نبوته -ﷺوآله - لكل من أنكر وجحد ، فهو لا يعبأ بالمظاهر الدنيوية بكل ألوانها فنفسه طاهرة زكية نقية ؛فقد ورد﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾ [المدثر:4] " ونفسك فطهر من الذنوب والثياب عبارة عن النفس " [20]، وهذه الدلالة ترتبط بلفظ الدثار، الذي هو الثوب الذي يُسْتَدْفَأُ به وهو ثوب النبوة " قال عكرمة: يا أيها المدثر بالنبوة وأثقالها "[21] الذي لابد له من التوسع والانتشار بسرعة تشعب أوراق الشجر ونضارة خضرته

DOI:10.18018/URUK/018-11/26-38

وهو ما يراد به أن يكون " أشهر الخلق بالرسالة العامة مقتض لتشمير الذيل والحمل على النفس بغاية الجد والاجتهاد اللازم عنه كثرة الانتشار، فهو منـــاف للتدثر بكـلّ اعتبار فقال (قم)"[22] فقد خص الله خاتم الأنبياء بالكلية والشمولية والانتشار لتعم رسالته أرجاء الأرض وهو ما تحمله وتبينه الدلالة اللغوية لهذا الاسم.

فالمعنى اللغوي للفظ(دثر) مأخوذ من لغة العرب ومعانيها متداولة في كلامهم وتسمية النبي- ﷺوآله- باسم علم منقول من صفة التدثر بصيغة (اسم فاعل) وفقاً للمعاني التي ذُكرت ما هو إلا تأييد من الله تعالى لنبوة رسوله الكريم ،لأنهم يدركون معنى مناداته بهذا الاسم فهو منسجم تماماً مع المهمة الرسالية التي جاء من اجلها -ﷺوآله - وهو إعجاز لكل من حاول إنكار النبوة المحمدية أو تكذيب رسالته وهذا يعلل مجيء [سورة المدثر] بعد[سورة المزمل] في ترتيب النزول لبيان صفاته الحميدة وعمق دلالة كل اسم من أسماء نبينا محمد -ﷺوآله.

-عبد الله

﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (19) قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ [الجن :19-20]

المعنى اللغوي للفظ (عبد) هو: " العبد: الإنسان حرًّا أو رقيقاً. هو عبد الله... وعبدٌ بيّن العبودة، وأقرّ بالعبوديّة، ولم أسمعهم يشتقون منه فعلاً، ولو اشتُقّ لقيل: عبُد، أي: صار عبداً.....وأمّا عبَد يعبُد عِبادة فلا يقال إلا لمن يعبد الله. وتعبَّد تعبُّداً، أي: تفرّد بالعبادة."[23] " وعَبَدْتَ اللهَ عِبَادةً. والمُتَعَبِّدُ: المُتَفَرِّد بالعِبَادة. وقد عَبِدَ عَبَداً: أنِف. والعَبِدُ: الحَرِيص" [24] " قال الليث: العَبَد: الأنف والحمية من قول يستحيا منه ويستنكف قال السُّديّ: قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم: قل لهم: إن كان – على الشرط - للرحمن ولد كما تقولون لكنت أول من يطيعه ويعبده "[25] " عَبْدٌ بيّن العُبُودَةِ والعُبودِيَّةِ. وأصل العُبودِيَّةِ الخضوعُ والذلُّ. والتعبيدُ: التذليلُ يقال: طريقٌ مُعَبَّدٌ. والبعير المُعَبَّدُ: المهنوءُ بالقَطِران المُذَلَّلُ. والمُعَبَّدَةُ: السفينةُ المُقَيَّرَةُ." [26] " وعَبَّدَ الرجلُ أَسْرعَ وما عَبَدَك عَيِّي أي ما حَبَسَك حكاه ابن الأَعرابي وعَبِدَ به لَزِمَه فلم يُفارِقْه عنه أَيضاً والعَبَدَةُ البَقاءُ يقال ليس لِثَوبِك عَبَدَةٌ أي بَقاءٌ وقوّة عن اللحياني والعَبَدَةُ صَلاءَةُ الطيّب ابن الأَعرابي العَبْدُ نَبات طَيِّبُ الرائحة ..والعَبْدُ تُكلَفُ به الإِبلُ لأَنه مَلْبَنَة مَسْمَنَةٌ وهو حارُّ المِزاجِ إِذا رَعَتْهُ الإِبلُ عَطِشَتْ فطلَبَت الماء والعَبَدَةُ الناقة الشديدة"[27].

من معاني لفظ (العبد) الإنسان حرًّا أو رقيقاً وهذا يدل على المساواة بين أفراد المجتمع وانه جل جلاله أراد أن يبين لمتلقي الآية أن النبي منكم وانه عبد الله الخاضع والمتذلل لله تعالى وحده لا شريك له ، وهو نبي مرسل لتحقيق المساواة بين البشرية اجمع ؛ لذا قال (عبد الله) "يعبده ويقرأ القران ولم يقل نبي الله أو رسول الله لأنه من أحب الأسماء إلى النبي - ﷺوآله -"[28] والخطاب موجه إلى قريش لكف الأذى عن النبي لكونه" رسولا من الله جاء ليحذرهم من الشرك ويبين لهم مصيرهم عند قيام الساعة "[29] ذلك لبيان المنزلة الشـــريفة لـه -ﷺوآلـه - والأعباء التي تحملها لتحقيق أهداف النبوة المحمدية ؛ فنجد المعنى الاشتقاقي له (المعبَد والمُعَبَّدَةُ):أي التي أحكمت لتكون مهيأة لما يراد لها ، والله تعالى أراد لنبوة رسوله الكريم - ﷺوآله - أن تشكل إحكام تام لهذا الدين في توحيد الله وعدم الشرك به ، و إرساء دعائم الرسالة الإلهية لكل البشرية فهو المُعبَد الذي لا يمكن أن يخرق احد ما جاء به من تعاليم سماوية ، و يقابل ذلك المعنى للعبد ما قال به الليث انه الأنفة والحمية لان في التوحيد عزة للإنسانية وحميته - ﷺوآله - تأبى ان تعيش الأمة بذل أو هوان " كان النبي - ﷺوآله - اقرب الخلق إلى الله – تعالى - وأعظمهم عنده جاها ، وارفعهم عنده منزلة ، لكماله في مقام العبودية "[30] ، ومن معاني لفظ (عبد) يقال عَبَّدَ الرجل أسرع، و العَبَدةٌ ، البقاء ؛ فالسرعة بالشروع في نشر رسالة السماء في الأرض هي من المهام التي كان على رسولنا القيام بها وقد كتب الله لهذه النبوة

DOI:10.18018/URUK/018-11/26-38

البقاء والديمومة ولهذا ارتباط بالمعنى الذي بعده فمعنى ــ (العَبْدُ) نبات طيب الرائحة والرائحة سمتها الانتشار وقد كتب الله لهذه النبوة الانتشار والشمولية من جانب والبقاء والديمومة من جانب آخر بكل ما تحمله من المعاني السامية فان عبق النبوة هذه المرة اتسع ليشمل الجن أيضاً" لما قام عبد الله بالدعوة تلبدت الأنس والجن ، وتظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاءهم به ، ويطفئوا نور الله فأبى الله إلا إن يتم نوره ويتم هذا النور " [31] وهذا المعنى ورد في (المدثر) ؛ فمهمته في النبوة تتسع لتشمل الكون كله ؛ لكن الأمر يتطلب القوة ، ونلمس ذلك في (العَبَدَةُ)الناقة الشديدة فان الله أعطى نبيه القوة المادية والمعنوية ليتمكن من أداء رسالته السماوية فهي من السور المكية التي يغلب عليها "عرض الأدلة والبراهين "[32] فضلاً عن ان الآية وردت في مقام الدعوة بدليل مجيء الفعل (يدعوه) "أي قام إليهم داعياً إلى الله تعالى"[33] فجاء الخطاب بهذا الاسم ليتناسب مع السياق العام للسورة ، ولابد من الإشارة إلى إن اسمه هذه المرة غير مشتق من أسماء الله الحسنى إلا انه مركب إضافي من اسمه (ﷻ) أي انه تعالى عندما خاطب نبيه بهذا الاسم أراد بهذه الإضافة التعريف بشخص الرسول والتخصيص بعبوديته لله تعالى ، ذلك لان " كل سورة مسوقة لبيان معنىً خاص ولغرض محصل لا تتم السورة إلا بتمامه"[34] ليبين شمولية نبوته -ﷺوآله- وديمومة رسالته ، وبذلك لا يختلف عن الأسماء الست الأخرى.

- **يس**

﴿يس (1) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (2) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [يس :1-3]

هذه السورة موضع خلاف بين المفسرين في أنها من الحروف المقطعة في أوائل السور، أو أنها مفردة تحمل دلالة معينة ؛ إلا إن ما ورد في الحديث النبوي الشريف فيه دلالة قاطعة على أن (يس) من أسماء النبي -ﷺوآله - واغلب آراء المفسرين ذهبت إلى ذلك، فضلا عن سياق الآية الذي يشير إلى ذلك . اما دلالته في المعجم تشير إلى تضمنه معان ثلاث ،هي ما نقله الجوهري ت393هـ في باب (السين) بقوله : " **قال عكرمة: معناه يا إنسان، لانه قال: (إنك لمن المرسلين) "[35] فقد جعل للسياق اثراً في دلالة اللفظ . وقد رجح بعض اصحاب المعاجم ما ورد في تفسير هذا اللفظ ما نقل بلغات العرب فـ "يس : عن ابْن عَبَّاس: يَا إِنْسَان،وَقَالَ سعيد بن جُبَير: يَا رجل بلغَة الْحَبَشَة."**[36]

وقال " اللِّحْيانيّ : أي يَجْمَعونَه أياسين وقال في كتاب الله عزَّ وجلَّ : ﴿ يس والقُرآن الحكيم ﴾ بلغةِ طَيِّئٍ . وقال الفَرّاء : العربُ جميعاً يقولون الإنسان إلاّ طَيِّئاً فإنّهم يجعلون مكانَ النون ياءً قال الصَّاغانيّ : وقرأ الزُّهْريُّ وعِكرِمَةُ والكَلبيُّ ويحيى بنُ يَعْمُرَ واليَمانيُّ بضمِّ النون على أنّه نداءٌ مُفردٌ معناه يا إنْسان . "[37] ورد أيضا ان معناه" يَسَّ يَيِسُّ يَسًّا إذا سَارَ هكذا نَقَلَه الصّاغَانيُّ عن ابنِ الأَعْرَابِيّ "[38]. وقيل: " يس ، أي: يا إنْسانُ، أو يا سَيِّدُ." [39] وقد ذهب المفسرون أن المراد بلفظ (يس) في أول [سورة يس] " يا محمد"[40] أي انه اسم من أسمائه وبالرجوع إلى المعنى المعجمي لهذا الاسم نجد انه يتراوح بين:-

- الإنسان .
- يا رجل
- يَسَّ يَيِسُّ يَسًّا إذا سَارَ .
- يا سَيِّدُ.

فمن صفاته التحلي بكل معاني الإنسانية التي جاء من اجلها ، وقد ورد في قوله تعالى﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[القلم:4] فانه -ﷺوآله - مثّل كل معاني الإنسانية ، وقد ورد في الأخبار أن أبا بكر نقل عن النبي - ﷺوآله - انه قال " أن [سورة يس] في التوراة تدعى المعمة قيل وما المعمة ؟ قال : تعم صاحبها خير الدنيا والآخرة وتكابد عن بلوى الدنيا ، وتدفع عنه أهاويل الآخرة ، وتدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل شر..."[41] . معلوم أن ما ورد في التوراة هو اسم السورة وليس السورة كلها لأنها نزلت على نبي الرحمة لأول مرة ، وقصد به لفظ (يس) فان كان المقصود

DOI:10.18018/URUK/018-11/26-38

معنى اللفظ ؛ فدلالته الإعمام في الخير والإصلاح بكل أشكاله للبشرية اجمع وهو ما ينطبق في الدلالة المعنوية للفظ (احمد ، محمد ، المدثر ، عبد الله) وقد قال - ﷺوآله - ((بُعِثْت لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ)) [42] فالإنسانية تتجلى في الخلق الكريم فكيف إذا كانت مهمة النبوة المحمدية إتمام مكارم الأخلاق ؟ فهو يـــس وإنسان ومحمد - ﷺوآله - " قال الزجاج : قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا إنسان" [43] وان كان المقصود ما تتضمنه هذه السورة فقد بين النبي محمد - ﷺ وآله - معناها في عموم الخير والصلاح للإنسانية من جانب ، ودفع الضر والسوء من جانب آخر ، فهي منسجمة تماماً مع الدلالة المعنوية للفظ [يس] في السير على نشر الرسالة السماوية في الأرض ليعم الخير الجميع وهو المعنى الثاني الذي تضمنه هذا الاسم روي عن رسول الله - ﷺوآله - " أن الله قرأ (طه)، و(يس) قبل أن يخلق آدم بألف عام ، فلما سمعت الملائكة قالوا : طوبى لأمة ينزل عليهم هذا وطوبى لأجواف تحمل هذا ، وطوبى لألسن تتكلم بهذا "[44] وهذا يرتبط بالمعنى الثالث(يا سيد) تتسع دلالة هذه اللفظة لمعان كثيرة منها " الحليم والكريم على ربه والحسن الخلق "[45] وكل ذلك من صفاته – ﷺوآله - وترتبط مع دلالة الاسم في المعنى الأول والثاني ؛ أما الدلالة الثانية للفظ (سيد) " السيد هو الله إذ كان مالك الخلق أجمعين "[46] وبذلك يشترك هذا الاسم مع الأسماء الست الأخرى في سمة اشتقاقها من أسماء الله الحسنى " جاءَ رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنت سيد قريش ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم السيدُ الله فقال أنت أفضلُها قولاً وأعْظَمُها فيها طَوْلاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم لِيَقُلْ أحدكم بقوله ولا يَسْتَجْرِيَنَّكُم معناهُ هو الله الذي يَحِقُّ له السيادة "[47] وهذا ما يعلل الخطاب الموجه له – ﷺوآله – من الله ﷻ بلفظ [يس] ليكون متضمناً معنى السيد قيل" ﴿يس﴾ أيها السيد المفخم ،والمجيد المعظم "[48]وقد ذهب بعض المفسرين بأنه " هو قسم اقسم الله به ،وهو اسم من أسماء الله "[49] وهذا تكريم للنبي –ﷺوآله - فهذه السور من السور المكية وقد تعرض النبي وواجه الكثير من المصاعب ، فكان نداؤه بهذا الاسم تأييداً لنبوته وتحدياً لمن أنكر وجحد ، وإعجازا لمن تحدى القرآن .

- طه

﴿ طه (1) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْـــقَى ﴾ [طه :1-2]

لا يختلف القول في بيان لفظ (طه) عن الآراء التي وردت في بيان لفظ (يس) ومن خلال المعنى المعجمي للفظ يتبين ما يتضمنه من عمق دلالي في المعنى ، فهو بمعنى :"الطَّهْطاهُ: الفرسُ الفتيُّ الرائعُ. وبلغنا في تفسير طَهْ مجزومة أنّه بالحبشيّة: يا رجل.ومن قرأ طاها فهما حرفان من الهجاء وبلغنا أنّ موسى بن عمران لمّا سمع كلام الرّبّ استفزّه الخوف حتّى قام على أصابع قدميه خوفاً، فقال الله : طَهْ ، أي: آطْمَئِنّ يا رجل"[50] ، وقال الفراء " طَهَ حرف هجاء قال وجاء في التفسير طَهَ يا رجلُ يا إنسانُ قال وحَدَّثَ قيْسٌ عن عاصم عن زِرٍّ قال قرأ رجل على ابن مسعود طَهْ فقال له عبدُ الله طِهِ فقال الرجل أليس أُمِرَ أن يَطَأَ قَدَمَه ؟ فقال له عبد الله هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم "[51] .

تضمن لفظ (طه) معنى : الفرس الفتي الرائع وهو رمز الأصالة والخير وهذا المعنى نجده قد تجسد في شخصه الكريم فتوجيه الخطاب له بهذا الاسم في بداية السورة جاء مناسباً لسبب نزول الآية، فقد ورد انه " لما نزل القران على النبي محمد –ﷺوآله - قام هو و أصحابه فصلى ؛ فقال كفار قريش : ما انزل الله تعالى هذا القران على محمد– ﷺوآله - إلا ليشقى به ، فانزل الله تعالى (طه)" [52] وفي الاسم دلالة على أصالته في الشروع للخير وهو مناف للشر والشقاء والتعب وانه هو النبي المرسل الذي أُختير لهذه المهمة بكل أبعادها الإنسانية ، وذلك بعيداً عن الشقاء الذي يقول به المنافقون، وترتبط دلالة هذا اللفظ بهذا المعنى مع المعاني الأخرى، فهو نداء صريح بأنه " اسم من أسماء نبينا محمد –ﷺوآله -"[53]، و المعنى الآخر (يا رجل) فرجولته – ﷺوآله - تحتم عليه أداء الرسالة النبوية على الرغم من التحريض والادعاء الذي يواجهه من المنافقين

DOI:10.18018/URUK/018-11/26-38

"(طه) اختصار من كلام خص الله رسوله بعلمه ويحتمل أن يكون معناه ، طهر ، ويحتمل أمر بتطهيره وجهين : احدهما طهر قلبك من الخوف ، والثاني: طهر أمتك من الشرك "[54] وهي تتعلق بالمعنى الآخر الإنسانية [55] التي رجولته –ﷺوآله - جزءاً منها وتجسدت هذه الدلالة بـ (يس) لأنها أحدى المعاني التي ورد عليها هذا اللفظ ؛ فكان نداءهُ بـ (طه) هو توكيداً للاسم الأول(يس) ، وترتيب النزول بعد سورة (يس) يشير إلى ذلك . وذكر بعض المفسرين أن النبي كان يرفع إحدى رجليه في صلاته ، فانزل الله تعالى (طه) يعني : " طأ الأرض يا محمد"[56] ويتضح من سياق الآية ، والأخبار التاريخية أن المراد بمعنى اللفظ :اطمئن ، قيل "أن موسى- عليه السلام - لما سمع كلام الرب عز وجل استفزه الخوف حتى قام على أصابع قدميه خوفاً فقال الله عز وجل (طَهْ) أي اطمئن"[57] وهذا يعزز تحليل دلالة المعنى الأول التي ذكرت وفقاً لسبب النزول من جانب ، ومن جانب آخر يرتبط مع اسم النبي(أحمد) الذي ورد في التوراة وهذا يعكس عمق الدلالة التاريخية لهذا الاسم وعظيم وقعه في نفوس سامعيه وهم يدركون ما يتضمنه هذا الاسم من دلائل على نبوته –ﷺوآله - وصدقه فيما يبلغه عن ربه، فضلاً عن انه مشتق من أسماء الله الحسنى " هو اسم من أسماء الله ،وقسم أقسم الله به "[58] وهذا يعني ان هذه الأسماء للنبي الأكرم محمد – ﷺوآله - ما هي إلا امتداد سماوي ومظهر من مظاهر الإعجاز القرآني ؛ فالله تعالى يعلم ما توسوس به نفوسهم فانزل قوله تعالى ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [طه:8] وما هو إلا دعوة للرسول للاستمرار في الدعوة إلى توحيد الله والابتعاد عن الشرك به ، وبعث الطمأنينة في نفسه الشريفة، فهذه السورة من السور المكية والمجتمع فيها كان أُمّيّاً وفيها ظروف اضطهاد وقسوة ؛ فكان لابد من مواساة وتسلية النبي الأكرم – ﷺوآله - بتوجيه الخطاب له بهذا الاسم ، وهو ما يشترك فيه مع بقية الأسماء وان الله خصه بهذا التكريم دون سائر البشر لأنه علم ما فيه من الخلق العظيم وانه رحمة مهداة للبشرية. ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: 107]

- أحمد – محمد

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران :144]

﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب :40]

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد :2]

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [الصف:6]

﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح : 29]

ورد لفظ (الحمد) في المعجمات العربية بمعنى: " الحَمْدُ: نقيض الذَّمّ، يقال: بَلَوته فأَحْمَدْتُه أَيْ وجَدْتُه حَميداً محمودَ الفِعَال. .. والتَحميد : كَثرة حَمْد الله بحُسن المَحامد " [59] وورد بمعنى " وأحمدتُ الأرضَ أُحْمِدُها إحماداً إذا رضيت سُكْناها أو مرعاها"[60] والحميد" من صفات الله بمعنى المحمُود، ومن امثالهم: " من انفق ماله على نفسه فلا يَتَحمد به إلى الناس " ، المعنى أنه لا يُحمد على إحسانه إلى نفسه، إنما يُحمد على إحسانه إلى الناس. "[61] قال الأَزهري " الشكر لا يكون إلا ثناء

DOI:10.18018/URUK/018-11/26-38

ليد أوليتها والحمد قد يكون شكراً للصنيعة ويكون ابتداء للثناء على الرجل فحمدُ الله الثناءُ عليه ويكون شكراً لنعمه التي شملت الكل والحمد أعم من الشكر"[62] والحَمْدُ " الرِّضَا والجزاءُ وقَضَاءُ الحقِّ وقد حَمِدَه كسَمِعَه : شَكَرَه وجَزَاه وقَضَى حَقَّه....والحَمِيدُ من صفاتِ الله تعالى بمعنى المَحْمُودِ على كلّ حال وهو من الأَسماءِ الحُسْنَى وأَحْمَدَ الرَّجلُ : صار أَمْرُهُ إلى الحَمْدِ أَو أَحْمَدَ : فَعَل ما يُحْمَدُ عليه . من التَّحميد مُحَمَّد هذا الاسمُ الشريف الواقعُ عَلَماً عليه صَلَّى الله عليه وسلّم وهو أَعظم أَسمائه وأَشهرُهَا كأَنّه حُمِدَ مَرَّةً بعْدَ مَرّة أُخْرَى ...." [63]

ومن خلال المعنى اللغوي للفظ (الحمد) نجد انـــه :-

- حميد محمود الفعال .
- كثرة الحمد .
- إحماد الأرض رضيت سكناها ومرعاها .
- الحمد بالإحسان إلى الناس .
- الثناء على الله .
- الرضا والجزاء وقضاء الحق.
- من صفات الله تعالى بمعنى محمود .
- حُمِدَ مرة بعد مرة أخرى.

إن المعنى اللغوي لهذا اللفظ ورد تحت جذر (حمد) بمعنى : محمود الفعال ونبينا محمد– ﷺوآله - قام بتأدية رسالته كما أمره ربه ، ودعا إلى توحيد الله وعدم الشرك به و الإخلاص في العبادة إذ " لا نبي بعده فهو فاتح مقدم باعتبار الذكر والشرف والحكم بالوصف الشريف ،لا نبي قبله في الخلق وجبت له النبوة وان آدم لمنجدل في طينه بين الروح والجسد" [64] وهذا من حميد الفعال ؛ من معانيه كثرة الحمد وهو المعنى الثاني لهذا اللفظ ، فهو " يحمد بما فيه من الإخلاص والأخلاق الحسنة أكثر ما يحمده غيره" [65] والله تعالى جعل هذا الاسم له لا لغيره من الأنبياء لإخلاصه في الحمد والشكر وإنها في نفسه الشريفة قبل أن يخلق الخليقة وانه يسعى لبسط الأمن والطمأنينة على الأرض ليعم السلام في أرجاء المعمورة، وهذا لا يتحقق إلا بتقديم الإحسان للجميع ، بنشر العدل الذي أمر الله به ، وهذا يستحق من العبد الحمد بان اختاره لهذه المهمة والبسه رداء النبوة ، وتسميته– ﷺوآله - بهذا الاسم " يجوز أن يكون مسلوب المفاضلة معنياً به القوة فيم هو مشتق منه ،أي الحمد والثناء ، فيكون (أحمد) هنا مستعملا في قوة مفعولية الحمد ، أي حمد الناس إياه " [66] وقد تضمن الحمد معنى آخر وهو الرضا والجزاء وقضاء الحق ، وهذا المعنى يدل على تكريم الرسول بان الله يجزي الرسول بالرضا عنه وعن أمته ، ويقضي بينهم بالحق وهو ما يستحق الحمد منه – ﷺوآله - " فبأحمد ذكره قبل أن يذكره بمحمد ، لان حمده لربه كان قبل حمد الناس له "[67] وان (الحمد) مشتق من اسم محمود وهو من الأسماء الحسنى ، واسم محمد مشتق من الحمد و يمكن أن نلحظ " محمد وان كان من وجه اسماً له علماً ؛ ففيه إشارة إلى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه " [68] وهو ما يشترك فيه مع الأسماء الأخرى بان اسمه مشتق من اسمه تعالى ، وقد ورد عـــن النبي محمد – ﷺوآله - انه قال:" يا جابر اعلم إن الله تعالى خلقني من نوره وخلق علي من نوري وكلنا من واحد ..."[69] وهذا الاشتقاق في هذه الأسماء للرسول محمد – ﷺوآله - من أسماء الله الحسنى ما هو إلا اشتقاق من النورانية الإلهية التي خصها الله تعالـــى لنبيه الكريم .

وان حمده مرة بعد مرة تدل على التجدد والاستمرار وعدم الانقطاع وهي من سمات النبوة المحمدية ، التي وردت في(المزمل ،المدثر ،عبد الله، يس، طه،) لان الله تعالى وعد بالشفاعة لأمته " ففي الشفاعة يحمد ربه بالمحامد التي يفتحها عليه ، فيكون احمد الناس لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته ،وروي أن النبي – ﷺوآله - قال : "اسمي في التوراة أحيد لأني أحيد أمتي عن النار واسمي في الزبور الماحي محا الله بي عبدة الأوثان واسمي في الإنجيل احمد واسمي في القرآن محمد لأني محمود في أهل السماء والأرض"[70] فصفة الحمد ملازمة له – ﷺوآله - في الدنيا والآخرة .

فخصوصية هذا الاسم أن (محمد وأحمد)لا يكاد ينفصل احدهما عن الآخر في المعنى ، فضلا عن إنهما تحت جذر

DOI:10.18018/URUK/018-11/26-38

واحد في المعجم ، وقد ورد في ترتيب النزول أن مجيء اسم (محمد) في سورة [آل عمران :144] وبعدها في [الأحزاب:40] بأسلوب القصر وهو من أساليب التوكيد ، والتأكيد هنا بشقين، الأول هو: تأكيد صفة الحمد في شخصه الكريم – ﷺ وآله - ، والثاني: تأكيد النبوة للرسول محمد – ﷺوآله - " وانه مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى البعد عن الهلاك بناء على استعظام الصحابة إلا يبقى رسول الله – ﷺوآله - لهم "[71] ولتوافر هذه الخصال الحميدة فيه كان رسول الله وخاتم النبيين ، وفي ذلك تمهيداً لنفوس البشرية على مر العصور للامتثال للأمر الإلهي الوارد في سورة [محمد: 2] بالالتزام بكل ما جاء به النبي محمد – ﷺوآله - من القرآن والعبادات وغيرها؛ فالقرآن نزل عليه ، و به بلغ ، وهو نبي الله وما جاءت تسمية السورة باسمه إلا تحديا لمن جحد وأنكر لان هذه السورة نزلت بالمدينة[72] وسميت سورة القتال [73] ذلك لما بهم من الكفر فهم " صدوا عن إتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، وهذا حث على إتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، فهم صدوا أنفسهم عن سبيل الله ، وهو محمد عليه السلام وما أنزل عليه ، وهؤلاء حثوا أنفسهم على اتباع سبيله "[74] ثم أورد الله تعالى اسم (احمد) في سورة [الصف: 6] في سياق الآية التي تحدى الأنبياء والمرسلين السابقين بها أقوامهم للإيمان بالله والدعوة إلى توحيده وعدم الإشراك به ، وانه سيأتي نبي من بعدهم اسمه (احمد) "وانه أكثر حمداً لله من غيره"[75] وما لذلك من المكانة العظيمة له - ﷺوآله -فقد جاء " التبشير بمقدم سيّدنا محمد– ﷺوآله- في وصايا المسيح –عليه السلام- للحواريين والذين اتبعوه بلفظة "أحمد "وهو أفعل التفضيل من الحمد "[76] فجعل ذكره باسم (أحمد) بعد تسميته بـ (محمد) في موضعين سابقين لهذا الموضع " احمد ومحمد اسم نبينا ، وهو اسم علم منقول من صفة لكن احمد من افعل التي يراد بها التفضيل، ومحمد في معنى محمود فيه معنى المبالغة والتكرار "[77] فهذه المبالغة والتكرار جاءت لبيان هذا التفضيل وما هذا إلا تثبيتاً لقلب الرسول الكريم – ﷺوآله - وتحديا لمن جحد أو أنكر نبوته – ﷺوآله- وهذا يرتبط بمجيء القرآن الكريم في هذه الحقبة من الزمان على المجتمع العربي الذي بلغت فيه ثقافة العرب بلغتهم أعلى مراتب الفصاحة والبلاغة ؛ فهم يدركون معنى اسمه – ﷺوآله - ودلالته ، وما ذلك إلا تأييداً ونصراً لرسوله -ﷺوآله – فجاء اسمه (محمد) في سورة[الفتح: 29] لتعظيم منزلة النبي - ﷺوآله- فهو الذي " أرسل رسوله محمد -ﷺوآله- بالبيان الواضح ودين الحق وهو الإسلام ليبطل به الملل كلها "[78] ولابد من الإشارة إلى إن اسم (أحمد، ومحمد) ورد في السور المدنية فالمجتمع متحضر وأكثر ثقافة ويفهم المراد من خطاب النبي بهذا الاسم من غيره ، وطبيعة الدعوة اختلف فيها الحال عما كانت عليه في مكة فقد أرست الدعوة أسسها ودعائمها ؛ و لان الظروف في المدينة فيها سكينة وطمأنينة ؛ فكان الخطاب الموجه للنبي بهذا الاسم ؛ ثم ان عدد المرات التي ورد فيها اسم محمد (3) مرات وفي المرة الرابعة (أحمد) وفي الخامسة (محمد) ليكون حاصل المجموع هو (5) مرات ليتناسب تماماً مع عدد الأسماء الصريحة الاخرى الواردة في القرآن الكريم للنبي محمد -ﷺوآله- ولتكون هذه المحمدية هي التي تحتوي الاحمدية و كذلك ليكون اسمه (محمد) خاتمة لأسمائه - ﷺوآله- ، وهذا يعلل مجيء اسمه (محمد-ﷺوآله-) في آخر سورة ورد فيها اسم من أسمائه السبعة التي خصها الله -ﷻ- بالذكر ولأنه ارتبط بالدين والقرآن وفيه إشارة بأنه خاتم الأنبياء والمرسلين وان دينه (الإسلام) قد شاءت القدرة الإلهية ان يظهره على الدين كله ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة : 33] .

الخاتمة

1- إن توجيه الخطاب للرسول بهذه الأسماء هو وجه من ووجوه الإعجاز القرآني ؛ فلكل واحد من هذه الأسماء دلالة ترتبط بسبب النزول ، ومكان النزول ، وترتيب النزول ولكل واحد منها اثرٌ في نفوس سامعيه.

DOI:10.18018/URUK/018-11/26-38

2- تضمنت هذه الأسماء للنبي -ﷺوآله- تناسباً دلالياً مع بداية السورة ومضمونها وخاتمتها .

3- ترتبط هذه الأسماء في الدلالة والمعنى بعضها ببعض ارتباطاً وثيقاً ، فضلاً عن أغلبها اشتقاق من أسماء الله الحسنى .

4- اغلب هذه الأسماء ورد اسماً للسور القرآنية في حين أسمه -ﷺوآله-(عبد الله ، وأحمد) لم يرد اسماً للسورة الا إن لهما خصوصية في الدلالة فتسميته بـ (عبد الله) في سورة الجن ذلك يبين شمولية نبوته -ﷺوآله - وان الله تعالى اصطفاه لتشمل نبوته الكون بكل كينونته من الأنس والجن ، ثم تسميته بـــ (أحمد) ذلك لبيان منزلته العظيمة عند الله وان الله تعالى جعل مجيئه بشارة لما يتضمنه هذا المجيء من الرحمة للعالمين .

5- إن الأسماء (المزمل ،المدثر، عبد الله ، يس، طه) هي سور مكية ولم يتكرر ذكرها في القرآن ؛أما (أحمد ،محمد) نزلت في السور المدنية وتكرر اسم النبي (محمد)(4)مرات وختم ذكره بالقرآن الكريم باسم (محمد) - ﷺوآله - .

الهوامش

[1] -النكت والعيون ،للماوردي ،5/5. وينظر:أحكام القرآن ،ابن عربي ،4/19. مدارك التنزيل وحقائق التأويل،النسفي ،3/ 95.

[2] - العين، مادة (زمل) 7/ 371. وينظر: تهذيب اللغة،مادة (زمل) ،4/367.

[3] - الصحاح ، مادة(زمل)،1/291. ينظر:أساس البلاغة مادة(زمل)،1/201.

[4] - اللسان، مادة (زمل) . وينظر: تاج العروس، مادة (زمل) 1/7178. القاموس المحيط ، مادة (زمل) ، 3/106.

[5] - جامع البيان، الطبري ، 23/ 676.وينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، البيضاوي ،5 / 337.

[6] - الوسيط ،السيد طنطاوي ،1/ 4354.

[7] - تفسير التستري ، التستري ،1/180..

[8] - الجامع لأحكام القران ،القرطبي ،19/ 32.

[9] - روح المعاني،الالوسي ،8/465.

[10] - غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، النيسابوري ،7/ 229.

[11] - التمهيد في علوم القران ، 1/166.

[12] - العين،مادة (دثر) 2/114.

[13] - الصحاح في اللغة، مادة (دثر)،1/197.

[14] - أساس البلاغة، مادة (دثر)،1/130.

[15] - اللسان، مادة (دثر)،4/276.

[16] - تاج العروس، مادة (دثر)،11/270.

[17] - التمهيد في علوم القران ، محمد هادي معرفة ،1/ 169.

DOI:10.18018/URUK/018-11/26-38

[18] - شرح الرضي على الكافية،للرضي الاستربادي،3/ 413.

[19] - التفسير الكبير ،الرازي ،16/ 128 .

[20] - مجمع البيان ،الطبرسي،174/10.

[21] - فتح القدير، الشوكاني ،346/7. وينظر: التحرير والتنوير،ابن عاشور ،15/ 401.

[22] - نظم الدرر،البقاعي،9/ 236.وينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان ،النيسابوري ،237/7.

[23] - العين ، مادة (عبد)،95/1.

[24] - المحيط في اللغة،مادة (عبد)، 77/1.

[25] - تهذيب اللغة، مادة (عبد)،230/1.

[26] - الصحاح في اللغة ، مادة(عبد)1،/.440.

[27] - اللسان،مادة (عبد) 276/3.

[28] - مدارك التنزيل وحقائق التأويل ،النسفي ،477/3.

[29] - فهم القران الكريم ، محمد عابد الجابري،248/1.

[30] - الوسيط ، السيد طنطاوي ،1/ 2587.

[31] - معالم التنزيل ، البغوي،242/8.

[32] -التمهيد في علوم القرآن ، محمد هادي معرفة ،166/1.

[33] - الجامع لأحكام القران ،القرطبي ،23/19.

[34] - الميزان في تفسير القرآن ،الطباطبائي ،16/1.

[35] - الصحاح في اللغة ،مادة (سين) ،2141/5.وينظر: المفردات ،الراغب الأصفهاني،مادة (يس)،895.

[36] -الكليات، الكفوي ،988/1.

[37] - تاج العروس، مادة (يس)،3848/1.

[38] - المصدر نفسه، مادة (يس)، 4202/1.

[39] - القاموس المحيط ، مادة (يس)، 3/ 338.

[40] - مجمع البيان ،الطبرسي،259/8. وينظر:التبيان ، الطوسي،335/8. معالم التنزيل ،البغوي،7/ 8. الجامع لأحكام القرآن،القرطبي،4/15. روح المعاني ،الالوسي،422/16. التحرير والتنوير،ابن عاشور ،55/1.

[41] - مجمع البيان ،الطبرسي ،8/ 254.

[42] - تحفة الاحوذي، ابو العلا، 59/5. وينظر: فيض القدير، المناوي ،209/5.

[43] - الجامع لأحكام القرآن ،القرطبي ،5/15. ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للثعالبي ،3/ 258. معالم التنزيل، البغوي،7/7.

[44] - تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ،5/ 271.

[45] - المحيط في اللغة (سود) ،270/2.

[46] - اللسان ، مادة (سود)،230/3.

[47] - اللسان، مادة (سود)،229/3..

[48] - البحر المديد ، أبو العباس بن عجيبة ،195/5.

[49] - جامع البيان،للطبري ،20 /488. وينظر:تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ،563/6.
ينظر:النكت والعيون ،للماوردي ،435/3. ينظر: الدر المنثور،السيوطي 16/1.

[50] - العين ،1/ 244. ينظر: المحيط في اللغة ،271/1. ينظر: اللسان ،مادة (طهطه) ،512/13. ينظر : القاموس المحيط ،مادة (طهطه) ،382/3.

[51] - اللسان مادة (طهطه)،512/13.

[52] - أسباب النزول ، الواحدي ،109/1. وينظر: جامع البيان ، 18/ 266.

[53] - التفسير الكبير ،الرازي ،10 /348. وينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري،262/5. والنكت والعيون،الماوردي ،40/3. ولباب التأويل في معاني التنزيل ، للخازن ، 364/4.

[54] - النكت والعيون ،الماوردي ،3/ 40.وينظر: ، لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن ،364/4.

[55] - جامع البيان،للطبري ،266/18.

[56] - تفسير القرآن العظيم ،لابن كثير ، 5/ 272.وينظر:الجامع لأحكام القرآن ،القرطبي،167/11. بحر العلوم ،السمرقندي،87/3

[57] - جامع البيان، للطبري ،268/18. وينظر:تهذيب اللغة (هد) 221/2. اللسان ، مادة(طهطه)512/13.

[58] - جامع البيان،الطبري ،268/18.وينظر:الجامع لأحكام القرآن،للقرطبي ،116/11.

[59] - العين،مادة (حمد)،188/3.

[60] - جمهرة اللغة ،مادة (حدم) ،254/1.

[61] - تهذيب اللغة،مادة (حمد)، 2/ 77.

[62] - اللسان ، مادة (حمد)155/3.

[63] - تاج العروس (حلد) ،1961/11.

[64] - نظم الدرر،للبقاعي 8/ 492.

[65] - التفسير الكبير، الرازي ،15/ 337.

[66] - التحرير والتنوير، ابن عاشور ، 15/ 59.

[67] - الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ،18/ 83-84.

[68] - المفردات ،الراغب الأصفهاني مادة (حمد)،256

[69] - مدينة المعاجز ،هاشم البحراني ،369/2.

[70] - الجامع لأحكام القرآن ،18/ 83-84.

[71] - إعراب القران الكريم وبيانه ، درويش،539/4.

[72] - ينظر:التمهيد في علوم القرآن،محمد هادي معرفة،166/1،فهم القران الكريم،محمد عابد الجابري،343/3،334،183،134.

[73] - الإتقان ، السيوطي،63/1.

[74] - التفسير الكبير، الرازي، 75/14.

[75] - المصدر نفسه ، 15/ 337.

DOI:10.18018/URUK/018-11/26-38

[76] -التمهيد في علوم القرآن ،محمد هادي معرفة ،112/7. ينظر: المصدر نفسه ،114-113/7.

[77] - الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ،83/18.

[78] - جامع البيان، الطبري ،260/22.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

- الإتقان في علوم القرآن ،للإمام جلال الدين السيوطي ت911هـ، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيأة المصرية للكتاب ،1974م.
- أحكام القرآن ،محمد بن عبدالله أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي الاشبيلي المالكي ت543هـ ، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا ،ط3، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،2003م .
- أساس البلاغة ،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ت538هـ،

تحقيق: محمد باسل عيون السود ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان ،1998م .

- أسباب النزول،أبي الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري ت468هـ ،تحقيق :عبد الله المنشاوي ،ط1،دار صلاح الدين ،القاهرة ،2001م.
- إعراب القران الكريم وبيانه ،محي الدين الدرويش ،ط3،دار الإرشاد للشؤون الجامعية ،حمص –سوريا 1992م.
- تاج العروس من جواهر القاموس ،السيد محمد مرتضى الزبيدي ت1205هـ ، تحقيق:احمد عبد الستار فراج وآخرين،الكويت ،1965م.
- التبيان في تفسير القران ،أبو جعفر محمد ابن الحسن الطوسي ت460هـ،تحقيق وتعليق: احمد شوقي الأمين وأحمد حبيب القصير العاملي ، المطبعة العلمية ، النجف 1957م.
- التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور ،ط1، مؤسسة التاريخ ،بيروت 2000م.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبارك فورى ت1353هـ ،دار الكتب العلمية،بيروت –لبنان.
- تفسير ابن كثير- تفسيرالقرآن العظيم- أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي ابن كثير،ت 774هـ، تحقيق :سامي بن محمد سلامة ،ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع ،1999م .
- تفسير البيضاوي،المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)،ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي ت685هـ، تحقيق :محمد عبد الرحمن المرعشلي،ط1،دار احياء التراث العربي ،بيروت ،1418هـ .
- تفسير التستري،لأبي محمد بن سهل بن عبد الله التستري ت283هـ ، **مطبعة السعادة ،مصر 1980م.**
- تفسير الثعالبي – الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، الإمام عبد الرحمن مخلوف الثعالبي ت875هـ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد الموجود ،ط1،دار إحياء التراث ،بيروت ،1997م.
- تفسير الطبري :جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ت310هـ،حققه وعلق حواشيه :محمود محمد شاكر، راجعه وخرج أحاديثه أحمد محمد شاكر،ط2،دار المعارف ،مصر،1953م.
- التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، فخر الدين الرازي ت606هـ ،ط4، دار إحياء التراث العربي ،بيروت - لبنان،2001م.
- تفسير النسفي المسمى - مدارك التنزيل وحقائق التأويل- ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ت 701هـ ،حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ،راجعه وقدم له :محيي الدين ديب مستو،ط1 ،دار الكلم الطيب ،بيروت ،1998م.
- تفسير النيسابوري – تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نظام الدين حسن بن محمد القمي ت850هـ ،تحقيق: زكريا عميرات ،ط1،دار الكتب العلمية ، بيروت ،1416هـ.
- التمهيد في علوم القران الكريم،محمد هادي معرفة، ط، منشورات ذوي القربى،**قم المقدسة،2007م.**
- تهذيب اللغة ،محمد بن احمد الأزهري ت370هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ،الدار المصرية للتأليف ،1964م.
- الجامع لأحكام القرآن ،لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت671هـ،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ،ط2،دار الكتب المصرية ،القاهرة ،1964م.
- جمهرة اللغة ،ابن دريد، تحقيق : د.رمزي منير،ط1،دار العلم للملايين ، بيروت ،1987 م.
- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ت1270هـ ، تحقيق ،علي عبد الباري عطية ،ط1،دار الكتب العلمية ،بيروت ،1415هـ.

DOI:10.18018/URUK/018-11/26-38

- شرح الرضي على الكافية ،للرضي الاستربادي ،من عمل : يوسف حسن عمر ، ط2، ، منشورات جامعة قاريونس ،بنغازي ، 1996م .
- الصحاح – تاج اللغة وصحاح العربية ،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت393هـ، تحقيق:أحمد عبد الغفور العطار،ط4 ،دار العلم للملايين، بيروت ، 1987 م
- العين ،الخليل بن أحمد الفراهيدي ،تحقيق : د.إبراهيم السامرائي ود.مهدي المخزومي ،دار الحرية للطباعة ،بغداد ،1984-1986م.
- فتح القدير ، محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني ت1250هـ ،ط1، دار ابن كثير ،دار الكلم الطيب ،دمشق ،بيروت ، 1414هـ
- فهم القران الكريم-التفسير الواضح حسب ترتيب النزول ، د.محمد عابد الجابري،ط2، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت لبنان .
- فيض القدير-التيسير بشرح الجامع الصغير ،محمد بن عبد الرؤوف المناوي ت1031هـ، ط1،المكتبة التجارية الكبرى ،مصر ،1356هـ
- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ت 817هـ، تحقيق :مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ،بإشراف : محمد نعيم العرقُسوسي ، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت –لبنان ، 2005م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت1094هـ)،تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري ،مؤسسة الرسالة ،بيروت –لبنان .
- لباب التأويل في معاني التنزيل ،علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن ت741هـ، تصحيح: محمد علي شاهين ،ط1 ،دار الكتب العلمية – بيروت ،1415هـ .
- لسان العرب ،جمال الدين بن مكرم بن منظور ت711هـ، ط3، ،دار صادر، بيروت - لبنان ،1414هـ
- المحيط في اللغة ،الصاحب بن عباد ت 385هـ ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، ط1، دار الحرية للطباعة ،بغداد ،1981م.
- مدينة معاجز الأئمة الاثنى عشر ودلائل الحجج على البشر ،السيد هاشم سليمان البحراني ،تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني ،ط1،مؤسسة المعارف الإسلامية ، مطبعة بهمن ، قم المقدسة – إيران ، 1413هـ.ق.
- مجمع البيان لعلوم القرآن ،أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ت548هـ ،ط2، حققه وعلق عليه لجنة من العلماء والمحققين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات 2005م.
- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي ،ط2،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت –لبنان ،2002م.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ت 885هـ ، أبو الحسن إبراهيم بن عمر، ط1، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1969م.
- النكت والعيون ، المسمى (تفسير الماوردي) ،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي ت450هـ، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان.
- معالم التنزيل ، أبو محمد الحسيني بن مسعود البغوي ت516هـ،ط1،دار ابن حزم ،بيروت لبنان،2002م.
- مفردات ألفاظ القرآن ،الراغب الاصفهاني ت425هـ،ط1، تحقيق: صفوان عدنان داوودي ،الدار الشامية بيروت 1996م .

Summry

The names of the Prophet Muhammad - may God bless him and his family - in the Koran clearly from what were names of the fence and the first of the same sura , Which included in the context of the verses that are gracious, and have taken into account in this study the names mentioned in the Quran - may Allah bless him and his family and peace - "God has named me in the Qur'an with seven names:
Muhammad,Ahmad,Taha,Wais,
Muzammal, Madthar and Abdullah" The characterization of these names and their human, moral and cognitive implications, each one of these names is profound and symbolic The relationship of each of these names to the other.

DOI:10.18018/URUK/018-11/26-38